دور أيلة (العقبة) في رواية الحديث النبوي الشريف حتى نهاية القرن الثالث الهجري

د. علي إبراهيم سعود عجين
جامعة آل البيت

دور أيلة (العقبة) في رواية الحديث النبوي الشريف حتى نهاية القرن الثالث الهجري

د. علي إبراهيم سعود عجين
جامعة آل البيت

ملخص البحث:

تعد مدينة العقبة الأردنية مركزا حضاريا واقتصاديا عبر التاريخ ، وازدادت أهميتها الاقتصادية بعد إعلانها " منطقة اقتصادية حرة " ، مما جعلها تكتسب نشاطا تجاريا وصناعيا ملحوظا . إلا أن التركيز على أهمية العقبة الاقتصادية قد ينسينا دورها الحضاري والفكري ، ولا شك أن الإرث الفكري للأمم هو رأس المال الحقيقي الذي يحتاج للتنمية و الاستثمار ليواكب التطور الإقتصادي ، مما يخلق توازنا بين التطور المادي من جهة والحفاظ على الهوية والتراث من جهة أخرى . إن دور العقبة الحضاري الإسلامي ضارب في عمق التاريخ ، منذ أن سطرت كلمات كتاب النبي ﷺ، ومنذ أن وقعت معاهدة الصلح مع أهلها ، مرورا بنزول إمام المحدثين فيها ـ الإمام محمد بن شهاب الزهري ـ . إن للعقبة تاريخا وتراثا صنعه أولئك الأيليون الأوائل من أمثال يونس و عقيل الأيليين . وفي هذا البحث أحاول تسليط الضوء على دور العقبة الفكري الثقافي ولا سيما في رواية الحديث النبوي الشريف، مبينا العوامل التي أسهمت في إظهار العقبة كمدرسة حديثية متميزة كان لها الأثر البالغ في رواية الحديث الشريف وتدوينه. وقد قسمت البحث إلى ثلاثة فصول : الفصل الأول : وهو الفصل التمهيدي كان للتعريف بأيلة : التسمية – الموقع – التاريخ – ولمحة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية .الفصل الثاني : مكانة أيلة في علم الحديث مبينا العوامل المؤثرة في مكانتها وعلوم الحديث فيها . الفصل الثالث : رواة الحديث في العقبة والتعريف بهم ودراسة أحوالهم وطبقاتهم ودرجاتهم في علم الجرح والتعديل وأهم الانتقادات الموجهة إليهم . ونماذج من حديث الأيليين في الكتب الستة ، ثم الخاتمة وفي أهم النتائج التي توصلت إليها. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: التعريف بأيلة:

المبحث الأول: الاسم والموقع:

أَيْلَة بفتح أوله على وزن فَعْلَة [1]. نسبة إلى أيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام وإلى هذا ذهب عدد من المؤرخين المسلمين المتقدمين [2]. ويذكرها القلقشندي تارة باسم أيلة، وتارة يقول: عقبة أيلة [3] أو أيلة التي تحت العقبة [4]، ومرة يقول: ثغر أيلة [5].

ويحدد الأستاذ عبد الله المنزلاوي تحول اسم أيلة إلى اسم العقبة بنهاية القرن الخامس عشر الميلادي أي في القرن التاسع الهجري تقريباً. حيث أهمل اسم أيلة وأصبحت المدينة تعرف بالعقبة، نسبة إلى الجبل الذي يقع غرب المدينة ويسمى (ذو العقبة) وكان هذا الجبل يعترض طريق الحجاج القادمين من جهة الغرب. حيث لا يستطيع الحاج الوصول إلى العقبة إلا إذا صعد الجبل. لذلك أطلق عليه "عقبة أيلة" ثم انتقل هذا الاسم إلى المدينة [6].

أما موقعها: فهي بلدة على ساحل بحر القلزم (الأحمر) مما يلي الشام. وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام [7]. وبين أيلة والقدس ست مراحل. وبينها وبين الطور – الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام – يوم وليلة [8].

وتحتل أيلة موقعاً متميزاً بين ثلاثة أقاليم إسلامية. فيحدها من الجهة الغربية مصر ومن الجهة الشمالية بلاد الشام. ومن الجهة الجنوبية بلاد الحجاز. من هنا كان بعض المؤرخين يتبعها للحجاز وبعضهم للشام أو مصر.

وقد نقل الأنباط أيلة من موقعها القديم قرابة ثلاثة أميال باتجاه الجنوب الشرقي إلى

---

(1) انظر: أبو العباس أحمد بن علي المقريزي: المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار. ٣٤١/١.

(2) انظر: عبد الله بن عبد العزيز البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. ٢١٦/١. وياقوت الحموي: معجم البلدان. ٢٩٢/١. والمقريزي: الخطط. ٣٤١/١.

(3) صبح الأعشى. ٥٠٣/٣.

(4) ٢٧/٧.

(5) ٩٠/١٣

(6) انظر: عبد الله المنزلاوي: إدارة العقبة وبلديتها منذ العهد العثماني. ص١٠.

(7) انظر: ياقوت. معجم البلدان. ٢٩٢/١.

(8) انظر: المقريزي: الخطط. ٣٤١/١.

حيث تقع مدينة العقبة الحالية [1]، وهي تتبع الآن المملكة الأردنية الهاشمية، وجزء منها يطلق عليه " إيلات " من أراضي فلسطين المحتلة.

المبحث الثاني: أيلة في صدر الإسلام.

ارتبط اسم أيلة بالإسلام منذ السنة السادسة للهجرة عندما بعث النبي ﷺ بكتابه إلى صاحب أيلة يوحنا بن رؤبة يدعوه فيه إلى الإسلام، قال ابن سعد: وكتب رسول الله ﷺ إلى يوحنا بن رؤبة وسروات أهل أيلة: " سلم أنتم، فإن أحمد الله إليكم، الله الذي لا إليه إلا هو، فإني لم أكن لأقاتلكم حتى أكتب إليكم، فأسلم أو أعط الجزية، وأطع الله ورسوله ... وفيه: فإني رسول الله بالحق أؤمن بالله وكتبه ورسله وبالمسيح بن مريم أنه كلمة الله ... " [2].

ثم عند مقدم رسول الله ﷺ تبوك في السنة التاسعة، قدم عليه يوحنا بن رؤبة فصالح النبي ﷺ وأعطاه الجزية، فكتب لهم النبي ﷺ كتاب الصلح والأمان: " بسم الله الرحمن الرحيم، هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله، ليوحنا بن رؤبة، وأهل أيلة وسفنهم وسيارتهم في البر والبحر، لهم ذمة الله وذمة محمد النبي، ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، فمن أحدث منهم فإن لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب لمن أخذه من الناس، وأنه لا يحل أن منعوا ماءً يردونه ولا طريقاً يريدونه من بر وبحر " [3].

وكانت أيلة منزلاً لبني أمية وأكثرهم موالي عثمان بن عفان ﷺ، فبنيت فها المساجد [4]، فسكنها المسلمون مع أهلها من اليهود و النصاري، واستعملها عمرو بن العاص في غزو مصر [5].

ولقد وردت الإشارة إلى أيلة في قوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، قال ابن جرير الطبري: واختلف

---

(١) انظر: الموسوعة الفلسطينية (١/ ٣٣٦-٣٣٧) الطبعة الأولى – ١٩٨٤.

(٢) الطبقات. ١/٢٧٧-٢٧٨.

(٣) ابن إسحاق: السيرة النبوية. ٢/٩٥٣.

(٤) انظر: المقريزي: الخطط. ١/٣٤١.

(٥) انظر: د.يوسف غوانمة: أيلة (العقبة)، ص١٠٩.

أهل التأويل فيها فقال بعضهم: هي " أيلة ". ثم أسند عن ابن عباس قال: هي قرية يقال لها أيلة بين مدين والطور. وفي رواية: هي قرية على شاطئ البحر بين مصر والمدينة يقال لها أيلة.

وقال آخرون: معناه ساحل مدين. وقال غيرهم يقال لها: مقنا [1].

أما في السنة النبوية فقد جاء في وصف حوض النبي ﷺ: (إن حوضي لأبعد من أيلة إلى عدن) [2] وفي رواية (كما بين أيلة ومضر) [3] وفي رواية (ما بين أيلة ومكة) [4].

المبحث الثالث: لمحة عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية:

لقد تكون في أيلة نسيج إجتماعي من المسلمين واليهود والنصارى. أما المسلمون فكانت غالبيتهم من موالي بني أمية الذين هاجروا إليها بعد فتنة مقتل عثمان [5]، فاتخذها الأمويون منزلاً لهم [6]، بالإضافة إلى التجار القادمين إليها والحجاج المارين بها، ومن المجاهدين الذين توجهوا لفتح مصر وإفريقية. فلذلك وصفها المقريزي بقوله: " وهي أخلاط من الناس " [7].

وأما اليهود فإنهم يزعمون أن عندهم برد النبي ﷺ وأنه بعثه إليهم أماناً [8] ولعلهم من ذرية من أنجاهم الله من العذاب عند خسف أهل السبت الوارد ذكرهم في الآية: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. وأما وجود النصارى فنلمحه من نص كتاب النبي ﷺ إليهم عند ذكر الإيمان بعيسى عليه السلام. ومن اسم أميرهم يوحنا بن رؤبة. ومما ساعد على تكوين هذا النسيج

---

(١) انظر: الطبري: جامع البيان في تأويل آي القرآن. ١٣/١٨١-١٨٢. تحقيق محمود شاكر.

(٢) أخرجه مسلم. الطهارة. استحباب إطالة الغرة. رقم (٢٤٨) وابن ماجه -الزهد- ذكر الحوض. رقم (٤٣٠٢) وابن حبّان. ١٦/٢٢٥. رقم (٧٢٤١). من حديث حذيفة.

(٣) أخرجه أحمد. ٥/٣٩. حديث حذيفة.

(٤) أخرجه أحمد. ٣/٣٨٤. وابن أبي عاصم في السنة. ٢/٣٥٨. رقم (٧٧١) من حديث جابر. وأخرجه أحمد. ٢/١٦٢. وابن أبي عاصم. ٢/٣٢٣. رقم (٧٠١) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٥) انظر: د. غوانمة: أيلة ص١٠٩.

(٦) المقريزي: الخطط. ١/٣٤١.

(٧) المصدر السابق.

(٨) انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان. ١/٢٩٢.

الإجتماعي المنهجية الإسلامية في التعامل مع أهل الكتاب بالحسنى في حال دفعهم للجزية ونزولهم على حكم الإسلام .

وكان لموقع أيلة المتوسط بين الأقاليم الإسلامية دور بارز في نشوء حركة اقتصادية نشطة في التجارة بين الشام والحجاز ومصر، بالإضافة لمرور الحجاج من المصريين والمغاربة فيها، إلى جانب نشاط أهلها في الصيد وعملهم في الزراعة ولا سيما في زراعة النخيل .

أما الجوانب السياسية فتبرز بداية في اتخاذ أيلة منطلقاً للجهاد والفتح في مصر، ثم ازداد اهتمام الدولة الإسلامية بأيلة في عهد الأمويين، نظراً لهجرة مواليهم إليها، ولقربها من مركز الخلافة في دمشق حتى اتخذها الأمويون منزلاً لهم. بل إننا نجد أن عبد الملك بن مروان يطلب من محمد بن الحنفية –ابن علي بن أبي طالب– أن يدخل في أرضه هو وأصحابه فيسير من الطائف إلى أيلة [1]، مما يدل على أن أيلة كانت محط أنظار الأمويين واهتمامهم؛ ولكن انتقال الخلافة إلى بني العباس قلل من أهمية أيلة السياسية .

وأما الناحية الثقافية العلمية فقد ازدهرت بداية بهجرة موالي بني أمية إليها [2]، ثم بنزول إمام المحدثين ابن شهاب الزهري فيها، فكان علم الحديث محور الحركة العلمية فيها، ولا يعني ذلك عدم اهتمام الأيليين بأنواع العلوم الأخرى كالفقه والآداب وغيرها، فقد كان منهم الفقهاء كالقاسم بن مرور الأيلي [3]، الذي قال عنه مالك: كنت أحسب أن يكون خلفاً من الأوزاعي؛ وهارون بن سعد الأيلي [4] شيخ الإمام مسلم كان فقيهاً من أصحاب عبد الله بن وهب وغيرهم، وقال المقريزي: " كان بها علم كثير وآداب " [5]. وقال ابن ناصر الدين الدمشقي: " والأيليون فيهم كثرة " [6] - أي في العلم والرواية– .

* * *

---

(١) انظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء، ٤ / ١٢٤ .

(٢) انظر : د. يوسف غوانمة، أيلة، ص١٠٩ .

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته .

(٥) الخطط، ٣٤١/١ .

(٦) توضيح المشتبه، ١٣١/١ .

الفصل الثاني: مكانة أيلة في علم الحديث:

المبحث الأول: العوامل المؤثرة في مكانة أيلة:

التمهيد:

كان لأيلة دور بارزاً في علم الحديث وروايته. وهذا الأمر كان محل اتفاق بين العلماء الذين تحدثوا عن أيلة والأيليين. فنجد أن ابن سعد في الطبقات [1] يفردها بالذكر فيقول: "ومن كان بأيلة" ثم يذكر عدداً من الرواة الأيليين. ويقول السمعاني: "خرج منها جماعة من العلماء والفضلاء في كل نوع [2]. وقال ابن ناصر الدين الدمشقي: "والأيليون فيهم كثرة" [3] -أي في الرواية والتحديث-.

إلا أننا نلمح أن دور أيلة في علم الحديث لم يبرز إلا في أواخر القرن الأول. ثم أخذ ينشط في القرن الثاني والثالث. مما يدعونا للتساؤل عن سبب تأخر هذا الدور من جهة، وعوامل نشاطه في الحقبة التالية من جهة أخرى.

وبداية نقول إن نشوء المدارس الحديثية في الأمصار الإسلامية ارتبط بداية بنزول الصحابة المحدثين في هذه الأمصار. ومن ثم التفاف التابعين حولهم للسماع والتلقي. ووجود رواة متميزين في الحفظ والفهم يدور عليهم إسناد الحديث. وهذا الأمر لم يتهيأ لأيلة لعدم استقرار الصحابة فيها. وإنما كانت أيلة ممراً لهم في الفتوحات الإسلامية في مصر والشام.

وهذا لا يعني انعدام الرواية فيها في القرن الأول. إنما قلة الرواية من قبل بعض التابعين الذين نزلوا أيلة [4].

ولعل العامل الأهم لدور أيلة الحديثي، ارتباطها بشخصية الإمام الزهري الذي انتهت إليها إمامة المحدثين. فلقد كان للإمام الزهري في أيلة ضيعة ينزل فيها. فكان يأتيه الأيليون فيسمعون منه ويكتبون [5]. وكان أحياناً ينزل عند أحد كبار محدثيهم وهو يونس بن يزيد الأيلي في أثناء رحلته من الشام إلى المدينة فيزامله يونس في الرحلة.

---

(١) ٧ / ١٩٥

(٢) الأنساب. ١/ ٤٠٤.

(٣) توضيح مشتبه. ١/ ١٣١.

(٤) سيأتي الحديث عن التابعين الذين نزلوا أيلة في طبقات الرواة الأيليين.

(٥) انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل. ٧ / ٤٣. والمزي، "تهذيب الكمال". ٢٠ / ٢٤٢-٢٤٣. والذهبي، سير أعلام النبلاء. ٦ / ٣٠٢. في ترجمة عقيل بن خالد.

فصحبه ثنتي عشرة سنة وقيل أربع عشرة [1]. حتى عدّ يونس وعقيل الأيليين من رفعاء أصحاب الزهري [2] الذين جمعوا بين طول الملازمة وقوة الحفظ، ولا سيما أنهما كانا يكتبان علم الزهري مما جعل المحدثون يرحلون إلى أيلة طلباً للحديث.

وعامل آخر كان له أثره في مكانة أيلة وذلك أن عدداً من موالي بني أمية استوطنوا أيلة ولا سيما موالي عثمان بن عفان [3]، وإليهم يرجع نسب عدد كبير من رواة أيلة وخاصة إذا علمنا أن أكبر عائلتين علميتين – وهما عائلة يونس بن يزيد وعائلة عقيل بن خالد– هما من موالي بني أمية.

ولا شك أن موقع أيلة المتوسط بين ثلاثة أقاليم إسلامية، ظهرت فيها مدارس حديثية متميزة وأعني بذلك مدرسة المدينة ومدرسة الشام ومدرسة مصر كان له الدور الواضح في تبلور مكانة أيلة الحديثية.

أضف إلى ذلك أن أيلة كانت ممراً للحجاج من مصر والشام والمغرب مما سهل دور العلماء في الرحلة إليها والتلقي عن محدثيها.

ونخلص من ذلك أن دور أيلة في الحديث النبوي تأخر إلى نهاية القرن الأول لعدم نزول الصحابة فيها، وأن ارتباطها بإمام المحدثين راوية الإسلام الإمام محمد بن شهاب الزهري أبرز مكانتها الحديثية، بالإضافة إلى هجرة موالي بني أمية إليها واستيطانهم بها وموقعها المتميز بين ثلاثة مدارس حديثية وهي مدرسة المدينة والشام ومصر، وكونها ممراً للحجاج من مصر والشام والمغرب. كل ذلك كان له أكبر الأثر في بروز مكانة أيلة في علم الحديث.

المبحث الثاني: علوم الحديث في أيلة:

سأحاول في هذا المبحث أن أظهر أهم ملامح علوم الحديث في أيلة، كالرحلة في طلب الحديث، وروايته، وتدوينه، ودراسة ظاهرة العائلات الحديثية التي تميزت بها أيلة.

المطلب الأول: الرحلة في طلب الحديث:

تعد الرحلة في طلب الحديث إلى الأمصار للقاء الشيوخ والأخذ عنهم والسماع منهم من أهم أركان علم الحديث، لذلك اهتم المحدثون بالرحلة وقطعوا المفاوز

---

(١) انظر: ابن أبي حاتم، ٩/٢٤٧، والمزي، ٣٢/٥٥٦. والذهبي، ٦/٢٩٨، في ترجمة يونس الأيلي.

(٢) انظر: ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، ٢/٦١٣.

(٣) انظر: المقريزي، أحمد بن علي، الخطط والآثار، ١/٣٤١.

وجابوا البلاد في طلب الحديث وسماعه، ولقد كان للأيليين في الرحلة لطلب الحديث جهد واضح. فما هي موارد الأيليين في الرواية؟ وماهي وجهتهم في الرحلة؟!

وبداية نقول إن هجرة موالي بين أمية من المدينة إلى أيلة ونقلهم علم أهل المدينة شكل المورد الأساس للحديث في أيلة. وعند مراجعة تراجم [1] الأيليين نجد أن معظم شيوخهم من أهل الحجاز ولا سيما المدينة. وهذا أمر جليّ في شيوخ ركني الرواية في أيلة: يونس بن يزيد وعقيل بن خالد. فمثلاً روى يونس عن: ابن شهاب ونافع مولى ابن عمر والقاسم بن محمد وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم. أما عقيل. فروى عن: سالم ابن عبد الله بن عمر وسعيد بن أبي سعيد الخدري وعكرمة ومحمد بن إسحاق والزهري وهشام بن عروة ونافع وغيرهم.

ومثل آخر أبو صخر الأيلي (تابعي): روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

وكما مر معنا أن يونس بن يزيد كان يصحب الزهري في رحلته إلى المدينة وأما عقيل فكان لا يفارقه في سفر ولا حضر [2].

ومما يلاحظ أن الأيليين بعد عصر عقيل ويونس ركزوا جهودهم في الحفاظ على كنوز العلم التي ورثوها من هذين الإمامين. فسلامة بن روح بن خالد بن عقيل روى كتاب عمه عقيل بن خالد عن الزهري [3]. وعنبسة بن خالد بن يزيد روى أصول عمه يونس بن يزيد [4].

وهذا لا يعني أن الأيليين لم يرحلوا إلا إلى المدينة لطلب الحديث. فقد رحل بعضهم إلى سامراء كأبي الطيب طاهر بن خالد بن نزار، نزل سامرا وحدث بها عن آدم بن أبي إياس. وكتب عنه ابن أبي حاتم [5]. وأما أبوه خالد بن نزار فكان من تلاميذ الأوزاعي. فكأنه رحل إلى الشام. بل إن عائلة هارون بن سعيد بن الهيثم السعدي الأيلي. كانت من بلبيس بمصر ثم نزلت في أيلة. وكان هارون فقيها من أصحاب عبد الله بن وهب

---

(١) ستأتي تراجم الرواة الأيليين.

(٢) انظر ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل. ٧/٢٤٣.

(٣) انظر ترجمة سلامة بن روح.

(٤) انظر ترجمة عنبسة بن خالد.

(٥) انظر ترجمة أبي الطيب.

المصري [1].

مما سبق نجد أن المدينة كانت قبلة الأيليين في طلب الحديث لعوامل عديدة، إلا أن بعض الأيليين رحلوا إلى غير المدينة كالشام ومصر والعراق.

هذا عن رحلة الأيليين فماذا عن الرحلة إلى أيلة ؟!.

لقد كان لموقع أيلة المتوسط بين الحجاز والشام ومصر أثر واضح في قصد المحدثين أيلة للسماع من محدثيها والرواية عنهم، فالمحدث الشامي ينزل فيها أثناء مروره للحجاز ومصر، وكذا الأمر بالنسب للمصري والحجازي، ولا سيما أن اسم أيلة ارتبط باسم الزهري وجل علمه عن الأيليين، فلذلك لا أستبعد القول أن معظم المحدثين قد دخلوا أيلة، ولا سيما من كان منهم في طريقه إلى الشام ومصر والحجاز.

فمثلاً محمد بن عزيز الأيلي [2]، روى عنه الإمام النسائي وابن ماجه والطحاوي وأبو حاتم الرازي وابن خزيمة وابن وارة وأبو داود السجستاني -في غير السنن-، وغيرهم من كبار المحدثين.

وهارون بن سعيد الأيلي [3]، روى عنه الإمام مسلم وأبو داود والنسائي والطحاوي وبقي بن مخلد وأبو حاتم الرازي، وغيرهم.

ونلاحظ أن محدثي مصر كان لهم النصيب الأوفر في الرواية عن الأيليين وهذا أمر طبيعي للقرب المكاني بين مصر وأيلة.

فمثلاً نجد أن أشهر تلاميذ عقيل بن خالد، أمثال الليث بن سعد وابن لهيعة ويحيى ابن أيوب المصري ونحوهم تلاميذ يونس بن يزيد الأيلي.

إذا كانت أيلة مقصداً لكبار المحدثين في القرن الثاني والثالث، حتى إن ابن سعد عند ذكره للرواة الأيليين ذكر منهم الإمام الزاهد عبد الله بن المبارك وذلك لنزوله فيها [4]، وروى الإمام الذهبي عن نعيم بن حماد قال: قدم ابن المبارك أيلة على يونس بن يزيد ومعه غلام مفرغ لعمل الفالوذج، يتخذه للمحدثين [5].

---

(١) انظر ترجمة هارون بن سعيد.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) انظر ابن سعد: الطبقات، ٧/٥٢٠.

(٥) انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٨/٤١٠.

ومن جانب آخر فقد نزل عدد من الأيليين في مصر وغيرها وحدثوا بها، فقد توفي عقيل بن خالد صاحب الزهري بمصر. وكذا رفيقه يونس بن يزيد. وحسّان بن أبان بن عثمان توفي بدمياط وولي قضاءها [1]. وطلحة بن يزيد الأيلي نزل الكوفة [2].

المطلب الثاني: سماع الحديث وروايته:

ظهرت بوادر رواية الحديث وتداوله في أيلة بانتقال موالي بني أمية إليها فكان من المحدثين الأوائل فيها زياد بن عقيل وخالد بن عقيل. وكلاهما يروي عن أسماء بنت أبي بكر. وروى عنهما عقيل بن خالد بن عقيل.

إلا أن حركة الرواية النشطة نشأت بدخول إمام المحدثين محمد بن شهاب الزهري إلى أيلة، وتزاحم أبناء أيلة عليه ينهلون من علمه ويسمعون حديثه. وكان للزهري ضيعة في أيلة يعقد فيها مجالس الحديث فيحدثهم فيحفظون ويكتبون. وكان يعقد مجلسه أحياناً عند تلميذه يونس بن يزيد.

ولنا أن نتبين مدى اهتمام الأيليين بالحديث وسماعه إذا علمنا أن أمير أيلة الحسين بن رستم [3] كان من تلاميذ الزهري.

ولقد ضبط الأيليون حديثهم بطريقتين، الكتابة والحفظ، مع المذاكرة، قال عبد الجبار بن عمر الأيلي: "كان عقيل ويونس لا يحفظان ويكتبان، وما كنت أحفظ ولا أكتب وربما اجتمعنا في بعض المياه، فيأتي أهل الماء فيسألونهم عن الشيء فيرشدونهم عليّ" [4].

ولا يعني كلام عبد الجبار أن عقيلا ويونس لم يحفظا، بل لعله لم يطلع على حفظهم، فإنهما قد جمعا بين الكتابة والحفظ، وإن تميز عقيل بحفظه على يونس.

ومما ساعد على استمرارية دور أيلة في الحديث النبوي كتابة المحدثين فيها لمروياتهم ولا سيما يونس وعقيل. وهذا ما جعل النقاد يقدمونهم على غيرهم من كبار تلاميذ الزهري. فقد سئل أبو حاتم عن عقيل ومعمر بن راشد أيهما أثبت -أي في

---

(1) تأتي ترجمته.

(2) تأتي ترجمته.

(3) تأتي ترجمته.

(4) رواه ابن عدي عنه في الكامل، ٧/ ١٣.

الزهري- ؟ فقال: " عقيل أثبت كان صاحب كتاب " [١]. وروى عبد الرزاق الصنعاني عن ابن المبارك قال: " ما رأيت أحداً أروى عن الزهري من معمر، إلا أن يونس أحفظ للسند "، وفي لفظ: إلا ما كان من يونس، فإنه كتب الكتب على الوجه " [٢] ونحوه عن أحمد بن حنبل: " ما أحد أعلم بحديث الزهري من معمر، إلا ما كان من يونس الأيلي فإنه كتب كل شيء هناك " [٣].

وقد تميزت رواية يونس وعقيل عن الزهري بالضبط مع الإكثار وطول الملازمة، قال الإمام الذهبي عن رواية يونس عن الزهري: حدّث عن ابن شهاب فأكثر وجوّد [٤] وقال الإمام أحمد بن حنبل: " يونس أكثر حديثاً عن الزهري من عقيل وهما متقاربان " [٥]، وإذا علمنا أن الزهري ممن يدور عليه الإسناد، فلنا أن نتصور كم من المحدثين قدم إلى أيلة للأخذ عن يونس وعقيل وحضور مجلسهما للسماع والرواية والكتابة عنهما من أصولهما أو نُسخ هذه الأصول، وخاصة من قبل أسرة هذين العالمين الجليلين فكان علمهما يورث إلى أبنائها وحفدتها مما شكل ظاهرة الأسرة العلمية في أيلة، قال ابن عدي عن سلامة بن روح بن خالد بن عقيل -ابن أخي عقيل بن خالد وراوي كتابه عن الزهري-: " وهذه الأحاديث عن الزهري، كتاب، نسخة كبيرة يقع في جزئين" [٦]. أما عائلة يونس بن يزيد، فظهر منها عنبسة بن خالد بن يزيد -ابن أخي يونس- فكانت عنده أصول يونس وبعضها نسخ [٧].

وروى الأيليون نسخاً حديثية أخرى، كنسخة إبراهيم بن طهمان [٨] التي رواها خالد بن نزار الأيلي [٩].

---

(١) الجرح والتعديل، ٤٣/٧.
(٢) نقله المزي في تهذيب الكمال، ٥٥٤/٢٢.
(٣) المصدر السابق.
(٤) سير أعلام النبلاء، ٢٩٨/٦.
(٥) نقله الفسوي في المعرفة والتاريخ، ١٣٩/٢.
(٦) نقله الفسوي في المعرفة والتاريخ، ١٣٩/٢.
(٧) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ٤٠٤/٢٢.
(٨) هو إبراهيم بن طعمان بن شعبة الخراساني البغدادي المكي، توفي سنة ثمان وستين ومائة في مكة، روى له الجماعة، انظر: المزي، تهذيب الكمال، ١٠٨/٢.
(٩) انظر ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ٢٧٨/٧.

وبالإضافة إلى سماع المحدثين من أهل أيلة فقد كتبوا عنهم، ككتابة ابن أبي حاتم الرازي عن محمد بن سلام بن عبد الله الأيلي في مكة [1]، وكتب والده أبو حاتم الرازي عن طاهر بن خالد بن نزار الأيلي [2].

وربما كتب الأيليون الحديث وبعثوا به إلى غيرهم، كما كتب إسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى الأيلي لابن أبي حاتم حيث قال في ترجمته "وكتب إلينا" [3].

وخلاصة القول أن سماع الحديث وروايته انتشرت في أيلة في بداية القرن الثاني الهجري، فعقدت مجالس الرواية والتحديث والإسماع والكتابة من قبل المحدثين فيها ولا سيما الإمام الزهري. وتفوق الأيليون على غيرهم من رواة الإمام الزهري وتلاميذه بضبط رواياتهم بالكتابة والحفظ وهي أعلى مراتب الضبط، مع الإكثار عنه وطول ملازمته، ثم تداول الأيليون حديث الإمام الزهري فضربت إلى أيلة أكباد الإبل للسماع من محدثيها والكتابة عنهم. وتسابق أبناء وحفداء الأيلين على الاعتناء بما كتبه آباؤهم من علم الزهري فتوارثوا أصولهم ونسخهم الحديثية.

المطلب الثالث: ظاهرة الأسر العلمية في أيلة وأثرها في رواية الحديث:

تمهيد:

من مباحث علوم الحديث التي أوردها المحدثون في كتب مصطلح الحديث، رواية الأبناء عن الآباء، وذلك لتوافر مثل هذه الروايات في نقل السنة النبوية، واشتهار نسخ حديثية احتفت بها عائلة ما، كنسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ.

وهذه ظاهرة إيجابية في رواية الحديث الشريف لاعتناء الأبناء بمرويات آبائهم على الغالب، ولذلك نجد أن المحدثين يقدمون أحياناً رواية الأبناء على رواية غيرهم عند الموازنة بين رواة الشيخ الواحد، لطول الملازمة وحسن الاعتناء.

والدارس لتراجم الرواة الأيليين تتجلى له ظاهرة الأسر العلمية بوضوح، مما يمكننا أن نرجع هؤلاء الرواة إلى عدد معين من الأسر العلمية التي تداولت الحديث النبوي في أيلة. فما أسباب هذه الظاهرة؟ وما هي الأسر العلمية في أيلة؟ ومدى تأثيرها في الرواية؟

وعند الحديث عن أسباب هذه الظاهرة، نجد أن هذه الأسباب تنقسم إلى نوعين:

---

(١) انظر ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ٤/٤٩٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٤/٤٩٩.

(٣) الجرح والتعديل، ٢/٢١٢.

أسباب عامة وهي تشمل أيلة وغيرها من مدارس الحديث في العالم الإسلامي، وأسباب خاصة بأيلة نتيجة ظروف معينة أحاطت بها.

أما الأسباب العامة فتكمن في رغبة الآباء في توريث علم النبوة لأبنائهم ابتغاء الأجر والثواب في تبليغ سنة النبي ﷺ، ورجاء أن يكون هؤلاء الأبناء من الذرية الصالحة الذين يدعون لآبائهم بعد موتهم.

ومن جانب آخر نجد أن البيئة الحديثية التي يعيشها ابن المحدث وأسرته عندما يرى والده منكباً على الحديث وطلبه والرحلة إليه وسماعه والتحديث به، واجتماع المحدثين إليه، كل ذلك يترك أثره فيمن يعيشون من حوله ولا سيما أبناؤه، فيتأسى بوالده ويسير على دربه.

وقد تكون لهذه الأسرة مكانة علمية متميزة، وحتى لا تفقد هذه المكانة، ترضع أبناءها العلم وتنشئتهم عليه، فتخرج منهم محدثون مؤهلون على خطى الآباء والأجداد.

وأما الأسباب الخاصة بأيلة فنوجزها بما يأتي:

أولاً: هجرة موالي بني أمية من المدينة إلى أيلة:

فمن المعلوم أن أيلة كان يسكنها الكتابيون من اليهود والنصارى، واستمر الحال كذلك إلى أن دخلت في حاضرة الإسلام، ولما هاجر إليها موالي بني أمية من المدينة حاملين معهم علم أهل المدينة وثقافتها، كان من الطبيعي أن يحافظوا على موروثهم الديني والثقافي بوجود ثقافات أخرى في أيلة، وذلك بتربية أبنائهم على الثقافة الإسلامية الأصيلة ومنها الحديث النبوي، وهذا أمر نلمحه من المهاجرين عموماً من بلد إلى آخر أنهم يسعون للحفاظ على هويتهم وثقافتهم للتميز بها عن السكان الأصليين، ومما ساعد الأيليين الجدد في ذلك البيئة العامة للدولة الإسلامية في ذلك الوقت.

ويمكن أن نضيف في هذا المجال هجرة بعض العائلات المصرية إلى أيلة كعائلة هارون بن سعيد.

ثانياً: ارتباط أيلة بعلم الإمام الزهري.

لقد تفوق الأيليون من تلاميذ الزهري على غيرهم، وأصبح اسم أيلة بفضل عالميها (عقيل ويونس) مرتبطا بعلم الإمام الزهري، فكيف يفرط الأيليون بكنوزهم وهم من حافظ عليها بداية !!؟

فكان ظهور الأسر العلمية أمراً حتمياً حتى لا تفقد هذه الكنوز، فورث الأبناء

وحفدتهم علم الآباء . وكان مدار هذا العلم ما حفظوه وكتبوه من علم الإمام الزهري .

وإليك أهم الأسر العلمية في أيلة:

أولاً: عائلة عقيل بن خالد بن عَقيل بن خالد (تلميذ الزهري) .

فمنهم: أبوه: خالد بن عقيل .

وعمه: زياد بن عقيل . وعمه: إبراهيم بن عقيل . وابنه: إبراهيم بن عقيل بن خالد بن عقيل . ابن أخيه: سلامة بن روح بن خالد بن عقيل . الذي روى كتاب الزهري عن عمه عقيل .

ومحمد بن عزيز بن عبد الله بن زياد بن عقيل . روى كتاب سلامة بن روح عن عقيل .

ومحمد بن سلام بن عبد الله بن زياد بن عقيل . وحفيده عقيل بن إبراهيم بن عقيل ابن خالد بن عقيل .

ومن حفدته: سعيد بن بثان من رهط عقيل .

ثانياً: عائلة يونس بن يزيد أبي النجاد (تلميذ الزهري) .

أخوه: أبو علي بن يزيد بن أبي النجاد . وأخوه: سعيد بن يزيد .

ابن أخيه: عنبسة بن خالد بن يزيد . راوي كتاب عمه عن الزهري .

ثالثاً: عائلة خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغساني مولاهم .

ابنه: أبو الطيب طاهر بن خالد بن نزار . ومنهم: حسّان بن أبان بن عثمان من رهط خالد بن نزار .

رابعاً: عائلة هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمد بن الهيثم السعدي مولاهم .

ابنه: عبد الرحمن بن هارون . ومنهم: الحكم بن محمد السعدي .

وهناك عدد من الرواة الأخوة أو الأبناء كزريق بن حكيم وابنه حكيم . والحكم بن عبد الله وأخوه سعد أو سعيد بن عبد الله . وغيرهم .

ونلمح دور هذه الظاهرة في أيلة من جانبين . الأول: تداول الرواية وتناقلها مما أسهم في الحفاظ على دور أيلة في رواية الحديث . والثاني: الاعتناء بالمرويات والحفاظ عليها ولا سيما من أبناء أسرة عقيل ويونس . وهذه العناية كان لها الأثر الكبير في استمرارية الرواية في أيلة بعد وفاة عقيل ويونس لفترة طويلة .

* * *

الفصل الثالث:رواة الحديث في أيلة:

تمهيد:

بعد أن تعرفنا على مكانة أيلة الحديثية لا بد أن نتعرف على هؤلاء الرجال الذين صنعوا تاريخ أيلة العلمي، وأفنوا أعمارهم وبذلوا أموالهم حتى جعلوا حاضرة البحر، حاضرة للعلم والتراث.

وفي هذا الفصل نبين تراجم الرواة الأيليين وطبقاتهم ومكانتهم من حيث الجرح والتعديل وأهم النقود التي وجهت إليهم، ونماذج من مروياتهم في الكتب الستة.

المبحث الأول: التعريف بالرواة الأيليين:

رأيت أن أترجم للواة الأيليين على حسب طبقاتهم [1] –أي الترتيب الزماني والعلمي– وأعني بالعلمي هنا اشتراكهم بالسماع من مشايخهم، كأن يشترك عدد من الرواة في السماع من الصحابة أو التابعين وهكذا، ولعل هذا الترتيب يناسب دراسة المدارس الحديثية ليتبين لنا مدى اتساع الرواية من طبقة لأخرى.

الطبقة الأولى: التابعون: وهم من روى عن أحد من الصحابة، وهي تمتد من الربع الأخير للقرن الأول إلى أوائل القرن الثاني:

١–خالد بن عَقيل الأيلي الأموي مولى عثمان بن عفان، والد عقيل بن خالد تلميذ الإمام الزهري.

يروي عن أسماء بنت أبي بكر الصديق [2].

٢–زهير الأيلي: يروي عن ابن عباس، روى عنه يحيى بن يعمر [3].

٣–زياد بن عقيل الأيلي: يروي عن أسماء بنت أبي بكر. روى عنه ابن أخيه عقيل بن خالد [4].

٤–أبو صخر الأيلي: يزيد بن أبي سمية، روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، روى عنه: حسين بن

---

(١) انظر: دراسة هذه الطبقات وتقسيمها في المبحث الثالث من هذا الفصل.

(٢) انظر ترجمته: الأمير ابن ماكولا: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ١٢٦/١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١٢٦/١.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١٢٩/١.

رستم الأيلي، وأبو الصباح سعدان بن سالم الأيلي وعبد الجبار بن عمر الأيلي.

وثقه أبو زرعة الرازي [1]. وقال ابن سعد: صالح الحديث [2]، ووثقه ابن حبّان [3]. وقال الذهبي: "كان من العلماء الصادقين البكائين" [4]، وقال ابن حجر: "مقبول" [5]. وهو حكم يرده توثيق هؤلاء الأئمة له. روى له أبو داود [6].

٥-طلحة بن يزيد الأيلي، أبو حمزة: نزل الكوفة. روى عن حذيفة وزيد بن أرقم. وثقه النسائي [7]، روى له البخاري وأصحاب السنن.

الطبقة الثانية: طبقة أتباع التابعين، وهم من روى عن أحد من التابعين، وهي تمتد من بداية القرن الثاني إلى الربع الأول منه.

٦-الحكم بن عبد الله بن سعد مولى الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو عبد الله الأيلي، روى عن القاسم بن محمد وعلي بن الحسين، روى عنه الليث بن سعد ويحيى بن حمزة، قال أبو حاتم الرازي: "كان يكذب" وقال أبو زرعة: ضعيف لا يحدث عنه، وقال ابن معين: لا شيء، تركه ابن المبارك ووهنه [8].

٧-رجاء بن جميل بن ثوبان الأيلي: يروي عن ابن المسيب والقاسم بن محمد والزهري وعنه عنبسة بن خالد الأيلي [9].

٨-زريق بن حكيم الأيلي مولى بني فزارة، يروي عن سعيد بن المسيب وغيره، روى عنه ابنه حكيم ومالك بن أنس وغيرهما، كان أحد العباد [10].

---

(١) الجرح والتعديل، ٩/٢٦٩.

(٢) الطبقات، ٧/٥١٩.

(٣) الثقات، ٢/٢٩٥.

(٤) السير، /١٢٣.

(٥) التقريب، رقم (٧٧٧٦).

(٦) انظر ترجمته: المزي: تهذيب الكمال، ٣٢/١٥١.

(٧) انظر: المزي: تهذيب الكمال، ١٣/٤٤٦، وابن حجر: تهذيب التهذيب، ٢/٢٤٥.

(٨) انظر ترجمته: البخاري، التاريخ الكبير، ٢/٣٤٥، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣/١٢١، وابن عدي: الكامل في الضعفاء، ٢/٦٢٠.

(٩) انظر ترجمته: ابن ماكولا: الإكمال، ١/١٢٧، وابن ناصر الدين الدمشقي: توضيح المشتبه في أسماء الرواة، /١٣٢.

(١٠) انظر: ابن سعد، الطبقات، ٧/٥١٩، وابن ماكولا، الإكمال، ١/١٢٧، وابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ١/١٣٤.

٩–سعدان بن سالم أبو الصّباح ، روى عن سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن أبي سمية أبي صخر الأيلي ، روى عنه: ضمرة بن ربيعة وعبد الله بن المبارك .

قال ابن معين: " لا بأس به " [١] وأثنى عليه أبو داود ، روى له أبو داود [٢] ، وقال ابن حجر: " صدوق " [٣] .

١٠–طلحة بن عبد الملك الأيلي: روى عن زريق بن حكيم الأيلي والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، روى عنه: عبيد الله بن عمر العمري ، وابن أخيه: القاسم بن مبرور بن عبد الملك ، ومالك بن أنس والأوزاعي .

وثقه ابن معين وأبو داود والنسائي والدارقطني [٤] وقال أبو حاتم: " لا بأس به " [٥] ، وثقه ابن سعد [٦] روى له الجماعة إلا مسلم [٧] .

الطبقة الثالثة: من روى عن أتباع التابعين ، (وهم طبقة تلاميذ الزهري) [٨] أو من عاصرهم، وهي تمتد من الربع الأول إلى منتصف القرن الثاني .

١١–إسماعيل بن صخر الأيلي ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، روى عنه محمد بن جعفر بن أبي كثير ، ترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر يه جرحاً ولا تعديلاً [٩].

١٢–حسين بن رستم الحميري [١٠]: أمير أيلة لعمر بن عبد العزيز ، روى عن الزهري وابن المنكدر، روى عنه مالك بن أنس وابن أبي ذئب .

قال القاسم بن مبرور: كان حسين بن رستم يقلب الدراهم ثم يقول: الله يعلم إني أبغضك ..

---

(١) التاريخ برواية الدوري ، ١٩٤/٢ .

(٢) انظر : المزي : تهذيب الكمال ، ٣٢٢/١٠ .

(٣) التقريب ، رقم (٢٢٧٩) .

(٤) انظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ٤١٠/١٣ .

(٥) الجرح والتعديل ، ٤٧٨/٤ .

(٦) ٥١٩/٧ .

(٧) انظر : المزي : تهذيب الكمال ، ٤١٠/١٣ .

(٨) قد اختلف في سماع الزهري من الصحابة ، وهو يعد في طبقة صغار التابعين . انظر ترجمته : المزي : تهذيب الكمال ، ٤١٩/٢٦ .

(٩) انظر : الجرح والتعديل ، ١٧٨/٢ .

(١٠) انظر ترجمته : ابن سعد : الطبقات : ٥١٩/٧ . البخاري : التاريخ الكبير ، ٣٨٤/٢ . ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ، ٥٢/٣ . وابن ماكولا : الإكمال ، ١٢٨/١ . وابن ناصر الدين : توضيح المشتبه ، ١٣٢/١ .

قال ابن ناصر الدين الدمشقي: " كان من الصالحين ". قلت: يكفيه رواية مالك عنه فإن مالكاً لا يروي إلا عن ثقة عنده.

١٣- حكيم بن زريق بن حكيم الأيلي، حدث عن أبيه، وعنه عبد الله بن المبارك [١].

١٤- معبد بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، أخو يونس بن يزيد، روى عنه أخوه يونس [٢].

١٥- عبد الأعلى بن عبد الحميد الأيلي، روى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، روى عنه عبد الله بن لهيعة، ذكره ابن أبي حاتم ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً [٣].

١٦- عبد الجبار بن عمر الأيلي القرشي الأموي مولى عثمان بن عفان، أبو عمر ويقال أبو الصبّاح روى عن: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وربيعة بن أبي عبد الرحمن والزهري ونافع مولى ابن عمر. روى عنه: رشدين بن سعد وابن المبارك وعبد الله بن وهب.

قال ابن معين: " ضعيف ليس بشيء " [٤] وقال أبو زرعة الرازي: " واهي الحديث، وأما مسائله فلا بأس - يعني ما روى من المسائل عن ربيعة وغيره - " [٥] وقال أبو حاتم: " منكر الحديث، ضعيف الحديث، ليس محله الكذب " [٦] وقال البخاري: " عنده مناكير " [٧]. وضعفه أبو داود والترمذي والنسائي [٨]. وروى ابن عدي بسنده عن عبد الجبار قال: " كان عقيل ويونس لا يحفظان ويكتبان وما كنت أحفظ ولا أكتب، وربما اجتمعنا في بعض المياه، فيأتي أهل الماء فيسألونهم عن الشيء فيردونهم عليّ " [٩]. ووثقه ابن سعد [١٠]. وروى له الترمذي وابن ماجه [١١].

١٧- عثمان بن المهلب الأيلي [١٢]: يروي عنه إبراهيم بن عون الأيلي.

---

(١) انظر: ابن ماكولا، الإكمال، ١/١٢٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الجرح والتعديل، ٦/٢٨.

(٤) التاريخ ٢/٣٤٠.

(٥) الجرح والتعديل، ٦/٣١.

(٦) المصدر السابق.

(٧) التاريخ الصغير، ٢/٤٥.

(٨) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ١٦/٣٨٨.

(٩) الكامل، ٧/١٣.

(١٠) الطبقات، ٧/٥٢٠.

(١١) انظر ترجمته: المزي، الكمال، ١٦/٣٨٨.

(١٢) انظر: ابن ماكولا، الإكمال، ١/١٢٨، وابن ناصر الدين: توضيح المشتبه، ١/١٣٤.

١٨-عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي مولى عثمان بن عفان.

روى عن: الحسن البصري، وسالم بن عبد الله بن عمر، وسعيد بن أبي سعيد الخدري، وعكرمة مولى ابن عباس، وابن شهاب الزهري، ونافع مولى ابن عمر، وهشام ابن عروة وغيرهم.

روى عنه: الليث بن سعد وابن لهيعة ويحيى بن أيوب ورشدين بن سعد وغيرهم.

وثقه أحمد وابن معين وابن سعد والنسائي (١)، وسئل أبو حاتم عن عقيل ومعمر أيهما أثبت؟ فقال: عقيل أثبت كان صاحب كتاب، وكان الزهري يكون بأيلة، وللزهري هناك ضيعة وكان يكتب عنه هناك (٢). وقال أحمد: يونس أكثر حديثاً عن الزهري من عقيل، وهما متقاربان (٣). قال الذهبي: "حدّث عن ابن شهاب فأكثر وجوّد" (٤)، روى له الجماعة. مات بمصر سنة إحدى وأربعين ومئة وقيل اثنتين وأربعين (٥).

١٩-عمر بن سعد الأيلي، حدّث عنه عمر بن زبّان الأيلي، قال أبو حاتم: "لا بأس" (٦).

٢٠-القاسم بن مبرور الأيلي، ابن أخي طلحة بن عبد الملك الأيلي، روى عمه وابن جريج وهشام بن عروة ويونس بن يزيد.

روى عنه: خالد بن نزار الأيلي وخالد بن حميد المهري، وأبو أمية عمرو بن مروان الأيلي. قال خالد بن نزار قال لي مالك بن أنس: ما فعل القاسم بن مبرور؟ قلت: توفي. قال: كنت أحسب أن يكون خلفاً من الأوزاعي.

توفي بمكة سنة ثمان أو تسع ومئة وصلى عليه الثوري (٧) روى له أبو داود والنسائي.

٢١-يحيى بن صالح الأيلي، يروي عن إسماعيل بن أمية، روى عنه يحيى بن بكير (٨).

٢٢-يزيد بن عبد الله الأيلي: يروي عن الحكم بن عبد الله بن سعد، روى عنه ابنه

---

(١) انظر: المزي: تهذيب الكمال، ٢٠/٢٤٢-٢٤٣.

(٢) الجرح والتعديل، ٧/ترجمة ٢٤٣.

(٣) رواه الفسوي: المعرفة والتاريخ، ٢/١٣٩.

(٤) سير أعلام النبلاء، ٦/٣٠١.

(٥) انظر: المزي: تهذيب الكمال، ٢٠/٢٤٢-٢٤٣.

(٦) الجرح والتعديل، ٦/١١٢، وذكره ابن ماكولا: الإكمال، ١/١٢٨.

(٧) انظر ترجمته: المزي: تهذيب الكمال، ٢٣/٤٢٦.

(٨) انظر: ابن ماكولا: الإكمال، ١/١٢٨، وابن ناصر الدين: توضيح المشتبه، ١/١٣٤.

خالد بن يزيد [1].

٢٣- يونس بن يزيد بن أبي النجاد، ويقال: بن مشكان بن أبي النجاد الأيلي، أبو يزيد القرشي، مولى معاوية بن أبي سفيان الأموي.

حدث عن ابن شهاب ونافع مولى ابن عمر، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعكرمة وغيرهم وعنه: الليث بن سعد وابن المبارك والأوزاعي ويحيى بن أيوب وخلق كثير. صحب الزهري ثنتي عشرة سنة، وقيل: أربع عشرة وأكثر عنه وهو من رفعاء أصحابه [2]. وكان الزهري ينزل إذا قدم أيله عليه، وإذا سار إلى المدينة زامله يونس [3].

قال ابن المبارك وابن مهدي: كتابه صحيح، وروى عبد الرزاق عن ابن المبارك قال: ما رأيت أحداً أروى عن الزهري من معمر، إلا أن يونس أحفظ للمسند، وفي رواية: إلا ما كان من يونس فإنه كتب الكتب على الوجه [4]. وقال أحمد بن حنبل: ما أحد أعلم بحديث الزهري من معمر إلا ما كان من يونس فإنه كتب كل شيء هناك [5].

وروى أحمد عن وكيع قال: رأيت يونس بن يزيد وكان سيء الحفظ. قال أحمد: لم يسمع وكيع منه إلا ثلاثة أحاديث [6]. وقال ابن سعد: حلو الحديث كثيره وليس بحجة، ربما جاء بالشيء المنكر [7]. وقال أحمد: في حديث يونس بن يزيد منكرات عن الزهري [8].

مات سنة تسع وخمسين وقيل ستين، وزعموا أنه توفي بصعيد مصر [9]. روى له الجماعة.

٢٤- أبو علي بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، أخو يونس بن يزيد، روى عن الزهري. روى عنه أخوه يونس بن يزيد.

---

(١) انظر: ابن ماكولا، ١/١٢٩.

(٢) انظر الذهبي: السير، ٦/٢٩٨.

(٣) المصدر السابق والمزي: تهذيب الكمال، ٣٢/٥٥٦.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) الطبقات، ٧/٥١٩.

(٨) انظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل (٩/٢٤٧).

(٩) انظر: المزي: تهذيب الكمال ٢٣/٤٢٦، والذهبي: السير، ٦/٣٠٠.

قال أبو حاتم الرازي: مجهول [١]. ووثقه ابن حبّان [٢]. وقال ابن حجر: مجهول [٣]. روى له أبو داود والترمذي.

٢٥-سعد بن عبد الله بن سعد الأيلي ويقال: سعيد، أخو الحكم بن عبد الله الأيلي، روى عن القاسم بن محمد ومحمد بن كعب القرظي، روى عنه حمزة بن ربيعة [٤]، قال أبو حاتم: لا بأس به [٥]، وأثنى عليه ابن بكير [٦].

مات سنة ثلاث سبعين ومئة، وقال ابن حجر: صدوق [٧]، أخرج له أبو داود في المراسيل.

٢٦-أيوب بن سليمان بن عبد الواحد بن أبي حجر، يروي عن بكر بن صدقة ويونس بن يحيى، روى عنه ابنه داود، قال ابن أبي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عنه فقالا: "لا نعرفه" [٨].

الطبقة الرابعة: من روى عن تلاميذ الزهري أو من عاصرهم، وهذه الطبقة تمتد من منتصف القرن الثاني إلى نهايته.

٢٧-إبراهيم بن عقيل بن خالد بن عقيل، يروي عن أبيه، روى عنه ابنه عقيل وعلي ابن القاسم [٩].

٢٨-إبراهيم بن عون الأيلي، عن عثمان بن المهلب الأيلي، وعنه عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم [١٠].

٢٩-خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغساني مولاهم، أبو يزيد الأيلي.

روى عن: سفيان بن عيينة والأوزاعي ومالك بن أنس والقسم بن مبرور

---

(١) نقله المزي، ١٠٣/٣٤.

(٢) ٦٥٨/٧.

(٣) التقريب، رقم (٨٣٢٦).

(٤) انظر المزي، ٢٨٣/١٠.

(٥) الجرح والتعديل، ٩١/٤.

(٦) نقله الفسوي، المعرفة والتاريخ، ١٦٢/١.

(٧) التقريب، رقم (٢٢٥٨).

(٨) الجرح والتعديل، ٢٤٩/٢. وانظر: ابن ماكولا: الإكمال، ١٢٩/١.

(٩) انظر ترجمته: ابن ماكولا: الإكمال، ١٢٨/١.

(١٠) انظر: ابن ماكولا، ١٢٨/١، وابن ناصر الدين: توضيح المشتبه، ١٣٤/١.

والشافعي -وهو من أقرانه- . وروى نسخة إبراهيم بن طهمان وعنه ابن طاهر بن خالد ابن نزار [1].

روى عنه: أحمد بن صالح المصري وهارون بن سعيد الأيلي . ذكره ابن حبان وقال: يغرب ويخطئ [2]. ووثقه مسلمة [3]. وقال ابن حجر: " صدوق يخطئ " [4] روى له أبو داود والنسائي .

٣٠- خالد بن يزيد بن عبد الله الأيلي ، يروي عن أبيه يزيد بن عبد الله [5] .

٣١- داود بن أيوب بن سليمان بن عبد الواحد بن أبي حجر . روى عن أبيه وعنه إبراهيم بن المنذر [6].

٣٢- سلامة بن روح بن خالد بن عقيل بن خالد القرشي الأموي أبو خربق [7].

روى عن عمه: عقيل " كتاب الزهري " . روى عنه: أحمد بن صالح المصري ومحمد بن عزيز الأيلي . قال أحمد بن صالح المصري: سألت عنبسة بن خالد بن يزيد بن أخي يونس عن سلامة . فقال: لم يكن له من السن ما يسمع من عقيل . وقال أحمد بن صالح: وسألت بـ يلة عن سلامة فأخبرني رجل من ثقاتهم أنه لم يسمع من عقيل وحديثه عن كتب عقيل [8] . وأخرج ابن أبي حاتم عن إسحاق بن إسماعيل الأيلي: ما سمعت سلامة قال قط " حدثنا عقيل " إنما كان يقول: قال عقيل ، قال ابن أبي حاتم لمحمد بن مسلم بن وارة الرازي: ما حال سلامة ؟! قال: " الكتب التي تروى عن عقيل صحاح " . وقال أبو حاتم الرازي: محله عندي محل الغفلة . وقال أبو زرعة: أيلي ضعيف منكر الحديث [9] . وقال ابن عدي: " وهذه الأحاديث عن عقيل عن الزهري كتاب نسخة كبيرة يقع في جزأين وفيها

---

(١) انظر ترجمته : السمعاني . الأنساب . ١/ ٤٠٤ . المزي : تهذيب الكمال . ٨/ ١٨٤ . وابن ناصر الدين : توضيح المشتبه . ١/ ١٣٢ .

(٢) الثقات . ٨/ ٢٢٣ .

(٣) نقله ابن حجر : تهذيب التهذيب . ١/ ٥٣٤ .

(٤) التقريب . رقم (١٦٩٢) .

(٥) انظر : ابن ماكولا : الإكمال . ١/ ١٢٩ .

(٦) المصدر السابق وابن ناصر الدين : توضيح المشتبه . ١/ ١٣٣ .

(٧) انظر : ترجمته : المزي : تهذيب الكمال . ١٢/ ٣٠٤ . وابن حجر : تهذيب التهذيب . ٢/ ١٤١ .

(٨) المصدر السابق .

(٩) ابن أبي حاتم . الجرح والتعديل . ٤/ ٣٠١ .

عن عقيل عن الزهري، أحاديث أنكرت من حديث الزهري بما لا يرويه غير سلامة عن عقيل " [1]. ووثقه ابن حبان فقال: " مستقيم الحديث " [2] وقال مسلمة بن قاسم: " لا بأس به " [3]. استشهد به البخاري وروى له النسائي وابن ماجه، وقال ابن حجر " صدوق " [4].

٣٣-عمر بن زبّان الأيلي: يروي عن عمر بن سعد الأيلي، وهو شيخ للحسن الحلواني [5].

٣٤-عمرو بن مروان أبو أمية الأيلي: روى عن أبي حرزة القاص، روى عنه هارون بن سعيد الأيلي. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: لا أعرفه [6].

٣٥-عنبسة بن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الأموي، أبو عثمان الأيلي. ابن أخي يونس ابن يزيد. روى عن عمه يونس بن يزيد وابن المبارك وابن جريج ورجاء بن جميل. روى عنه أحمد بن صالح المصري وابن وهب وغيرهم [7].

قال الآجري: سألت أبا داود عن عنبسة صاحب يونس. قال: عنسبة أحب إلينا من الليث بن سعد، سمعت أحمد بن صالح يقول: عنبسة صدوق [8].

وقال أبو حاتم الرازي: "كان هذا على خراج مصر وكان يعلق النساء بثديهن"[9] قال ابن القطان: كفى بهذا في تجريحه [10].

وقال أحمد: مالنا ولعنبسة. أي شيء خرج علينا من عنبسة؟ هل روى عنه غير أحمد بن صالح؟! [11].

وتعقبه الذهبي: " بل روى عنه جماعة و أثنى عليه أبو داود " [12]. ووثقه ابن حبان [13]،

---

(١) الكامل، ٣٣٢/٤.
(٢) الثقات، ٣٠٠/٨.
(٣) نقله ابن حجر: تهذيب التهذيب، ١٤١/٢.
(٤) التقريب رقم (٢٧٢٨)
(٥) انظر: ابن ماكولا، ١٢٨/١.وابن ناصر الدين: توضيح المشتبه، ١٣٤/١.
(٦) الجرح والتعديل، ٢٦١/٦.
(٧) انظر ترجمته: المزي: تهذيب الكمال، ٤٠٤/٢٢. والذهبي: ميزان الإعتدال، ٣٥٩/٥.
(٨) المصدران السابقان.
(٩) الجرح والتعديل، ٤٠٤/٦.
(١٠) نقله الذهبي في الميزان، ٣٥٩/٥.
(١١) المصدر السابق.
(١٢) المصدر السابق.
(١٣) ٥١٥/٨.

روى له أبو داود وأخرج له البخاري مقرونا بغيره، وقال ابن حجر: "صدوق"[1].

٣٦-يزيد بن محمد الأيلي، روى عن يونس بن يزيد الأيلي، روى عنه إسماعيل بن عبد الله المعروف بسمويه الأصفهاني، قال أبو حاتم: هذا شيخ أدركته ولم أسمع منه، وأتاه قوم قبلي فسألوه التحديث فأخبرهم أنه ذهب كتبه عن يونس بن يزيد وأن عنده شيئاً باقياً عن ابن لهيعة[2].

الطبقة الخامسة: طبقة شيوخ أصحاب الكتب الستة ومن عاصرهم، وهي تمتد من بداية القرن الثالث إلى منتصفه.

٣٧-إسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد الأيلي أبو يعقوب.

روى عن: خالد بن نزار وسفيان بن عيينة وسلامة بن روح الأيلي وغيرهم. روى عنه: النسائي وابن ماجه ومحمد بن مسلم بن وارة الرازي[3]. وقال ابن أبي حاتم: "وكتب إلينا"[4]. قال ابن حجر: "صدوق"[5].

٣٨-طاهر بن خالد بن نزار بن المغيرة الغساني، أبو الطيب، نزل سامراء وحدث بها عن أبيه وآدم بن أبي إياس، روى عنه يحيى بن صاعد وغيره.

قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بسامراء وهو صدوق، ومات بسامراء في شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين[6]. وقال السمعاني: "ثقة"[7].

٣٩-عقيل بن إبراهيم بن عقيل بن خالد الأيلي، يروي عن أبيه إبراهيم[8].

٤٠-محمد بن سلام بن عبد الله بن زياد بن عقيل بن خالد الأيلي أبو عبد الله، روى عن سلامة بن روح، روى عنه أبو زرعة الرازي وكتب عنه بمكة[9].

٤١-محمد بن عُزيز بن عبد الله بن زياد بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو عبد الله، مولى بني أمية.

---

(١) التقريب رقم (٥٢٣٢).

(٢) الجرح والتعديل، ٩/٢٨٩.

(٣) انظر: المزي: تهذيب الكمال، ٢/٤٠٨-٤٠٩.

(٤) الجرح والتعديل، ٢/١٢١٢.

(٥) التقريب، رقم (٣٤٢).

(٦) الجرح والتعديل، ٤/٤٩٩.

(٧) الأنساب ١/٤٠٤.

(٨) ذكره ابن ماكولا، ١/١٢٨.

(٩) انظر ترجمته: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ٧/٢٧٨، والبخاري: التاريخ الكبير، ١/١١٠.

روى عن: سلامة بن روح، وسليمان بن سلمة الخبائزي ويعقوب بن زهدم.

روى عنه: النسائي وابن ماجه وأبو جعفر الطحاوي وابن أبي حاتم، وأبو حاتم الرازي وابن خزيمة وابن وارة الرازي و أبو عوانة الإسفرايئني، وأبو داود السجستاني –" في غير السنن"–.

قال النسائي: صويلح. وقال مرة: لا بأس به. وقال مرة: ليس بثقة ضعيف [١]. وقال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر [٢]. وقال يعقوب بن سفيان: دخلت أيلة، فسألت عن كتب سلامة بن روح وحديثه من ابن عزيز، وجهدت به كل الجهد، فزعم أنه لم يسمع من سلامة شيئاً، وليس عنده شيء من كتب سلامة، ثم حدث بعد بما ظهر عنه من حديثه [٣].

قلت: لعله امتنع عن تحديث يعقوب بن سفيان بعينه لشيء ظهر له، فإن سماعه من نسيبه سلامة بن روح ثابت، فهو بلديه وعصريه ونسيبه، وقد أثبت سماعه جعفر الفريابي كما قال ابن عدي: " وهذه النسخة عن ابن عزيز عن سلامة روى المتقدمون عنه وسمعوا منه قديماً، حتى جعفر الفريابي كان يحدثنا عنه فيقول: حدثني محمد بن عزيز لأنه سمع منه قديماً " [٤].

وثقه العقيلي وسعيد بن عثمان ومسلمة بن قاسم [٥] وذكره ابن حبّان في الثقات [٦]، وقال ابن شاهين: كان أحمد بن صالح سيء الرأي فيه [٧]. وقال الذهبي: " صدوق إن شاء الله " [٨] وقال ابن حجر " فيه ضعف " [٩]، روى له النسائي وابن ماجه.

٤٢– هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمد بن الهيثم بن فيروز السعدي، أبو جعفر

---

(١) انظر: المزي: تهذيب الكمال، ٢٦/١١٣–١١٤، والذهب :ميزان الاعتدال، ٦/٢٥٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) نقلها المزي والذهبي.

(٤) الكامل، ٤/٣٣٢.

(٥) انظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب، ٣/٦٧٣.

(٦)٩/١٣٧.

(٧) نقله ابن حجر: التهذيب، ٣/٦٧٣.

(٨) ميزان الاعتدال، ٦/٢٥٩.

(٩) التقريب، رقم (٦١٩٧).

الأيلي، مولى عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي. وهم من أهل أيلة وكانوا من قبل من أهل بلبيس.

روى عن: ابن عيينة وابن وهب وأنس بن عياض.

روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والطحاوي وبقي بن مخلد وأبو حاتم الرازي وخلق [1]. كان فقيها من أصحاب ابن وهب. قال أبو حاتم: شيخ[2]. وقال النسائي: لا بأس به، وقال مرة: ثقة [3]. ووثقه ابن حبّان [4] مات قبل سنة خمسين ومائتين وقيل ثلاث وخمسين ومائتين. قال ابن حجر: " ثقة فاضل " [5].

الطبقة السادسة: من كان في طبقة أصحاب الكتب الستة ومن عاصرهم. وهي تمتد من منتصف القرن الثالث إلى نهايته تقريباً.

٤٣–حسّان بن أبان بن عثمان الأيلي من رهط خالد بن نزار. توفي بدمياط وولي قضاءها سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة. كان يفهم ما يحدث به [6].

٤٤–الحكم بن محمد السعدي من آل هارون بن سعيد الأيلي. روى عن إبراهيم بن مرزوق وغيره [7].

٤٥–خالد بن يزيد بن محمد الأيلي. أبو الوليد. روى عن ابيه وأيوب بن سليمان بن أبي حجر الأيلي. قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه بأيلة [8].

٤٦–سعيد بن بثان من رهط عقيل [9].

٤٧–عبد الرحمن بن هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي، أبو محمد، حدّث وتوفي في شوال سنة ثمان وسبعين ومائتين [10].

---

(١) انظر: المزي: تهذيب الكمال، ٣٠/٩٠–٩١.

(٢) الجرح والتعديل، ٩/٩١.

(٣) نقله المزي، ٢٠/٩٠–٩١.

(٤) ٩/٢٤٠.

(٥) التقريب رقم (٧٢٧٩).

(٦) انظر: ابن ماكولا: الإكمال، ١/١٣٠.

(٧) المصدر السابق.

(٨) الجرح والتعديل، ٣/٣٦١.

(٩) انظر: ابن ماكولا، ١/١٣٠.

(١٠) انظر: السمعاني: الأنساب، ١/٤٠٤.

٤٨- عبيد بن رباح بن سالم الأيلي أبو محمد، روى عن أبي عبد الرحمن المقرئ وخلاد بن يحيى وعمرو بن هشام البيرمرتي. قال ابن أبي حاتم: "كتبنا عنه بأيلة ومحله الصدق"[1].

هذه تراجم الرواة الأيليين التي استطعت الوقوف عليها، ولعله فاتني شيء منها، وهناك عدد من كبار المحدثين الذين نزلوا بأيلة. سأكتفي بذكر من ذكر صراحة أنه نزل بأيلة، فمنهم إمام المحدثين وراوية الإسلام محمد بن شهاب الزهري[2]، والإمام الزاهد عبد الله بن المبارك، وإمام الجرح والتعديل أبو حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن والإمام يعقوب بن سفيان الفسوي صاحب "المعرفة والتاريخ" وإمام مصر وشيخ البخاري أحمد بن صالح المصري، وخلق كثير.

---

(١) الجرح والتعديل، ٥/٤٠٦.

(٢) وذكر السمعاني أنه مات بنواحي أيلة بموضع يقال له "بدا وشغب" وهما واديان عن مرحلة من أيلة، ٤٠٤/١. وقال ياقوت: شغب وبدا موضعان بين المدينة و أيلة وقيل هي قرية الزهري وبها قبره بأرض الحجاز، ٣٥١/٣، وقال البكري: وهي قرية الزهري الفقيه، ٨٠٢/٢، معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع.

وقد ذكر الأستاذ حمد الجاسر موضعين بهذا الاسم، الأول: وادٍ من أودية الحجاز الشمالية، في الجنوب الشرقي من ميناء ضبا، ينحدر سيله في وادي أزلم، وفيه قرية بهذا الاسم: شغب، ذات نخل، من القرى التابعة لإمارة ضبا.

الثاني: وادٍ فيه بئر بقرب حقل غربه، وعند مصبه في البحر يقع ميناء يعرف بميناء: ابن رفادة، وهو ميناء مهجور الآن. أعلمني بذلك الأستاذ ضاري القثامي في كتابه "شمال الحجاز"، ثم قال الاستاذ حمد الجاسر: ولست على يقين من هذا، وقد ذاكرته فأكده لي. انظر: حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية / شمال المملكة ٧٣٧/٢.

قلت: ولعلها هي قرية الزهري، فقد ذكر أنها قريبة من أيلة، والمعلوم أن حقل هي حدود المملكة العربية السعودية مع مدينة العقبة الأردنية. أما التي في ضبا فإنها بعيدة عن أيلة. والله أعلم.

المبحث الثاني: الأيليون في ميزان الجرح والتعديل:

أبدأ هذا المبحث بمقولة للإمام أحمد بن صالح المصري [1] عن رواة أيلة فقد قال: "ما سقط من أهل أيلة إلا الحكم بن عبد الله [2]، الأيليين كلهم ثقات" [3].

وأحمد بن صالح المصري من أشهر من تتلمذ على أيدي الأيلين وخبر رواياتهم وعرف أحوال رجالهم. فإلى أي مدى انطبقت مقوله هذا الإمام على رواة أيلة!! وخاصة إذا علمنا أن أحمد بن صالح المصري قد ضعف غير الحكم بن عبد الله من رواة أيلة. فقد كان سيء الرأي في محمد بن عزيز الأيلي [4].

ومن خلال تتبعي لتراجم الرواة الأيليين الذي أخرج لهم أصحاب الكتب الستة وهم ستة عشر راوياً (١٦). وجد أن الحافظ ابن حجر قد أدخل ثلاثة عشر منهم في دائرة التوثيق، وثلاثة منهم في دائرة الضعف. مع تفاوت درجات التوثيق والضعف. ولاسيما إذا علمنا أن مصطلح "الثقة" عند المتقدمين تتفاوت فيه درجات التوثيق وإنما أرادوا أن روايته تكون في دائرة الاحتجاج والقبول: وأما الذين لم يخرج لهم أصحاب الكتب الستة فكان عددهم اثنين وثلاثين راوياً (٣٢) وثق منهم خمسة (٥) وضعف منهم ثلاثة رواة (٣). ولم أقف على قول للعلماء في أربعة وعشرين راوياً منهم. ولعل ذلك لعدم اشتهارهم بالطلب.

وخلاصة القول أن مقولة الإمام أحمد بن صالح المصري تعطينا ملمحاً عاماً لأحوال الرواة الأيليين على أنهم في دائرة القبول. وإذا تأملنا عبارته في الحكم بن عبد الله بقوله: "ما سقط من أهل أيلة إلا الحكم بن عبد الله". اتضح لنا أن آخر العبارة "الأيليون كلهم ثقات" إنما أراد بها تفاوت درجات التوثيق – يعني القبول– وذلك أن لفظ السقوط لا يقال إلا فيما كان هالك الرواية أو متهماً بالكذب مثل الحكم بن عبد الله. مع ملاحظة أن لفظ العموم الذي استعمله الإمام أحمد بن صالح "كلهم ثقات" قد يراد به من عرف منهم بطلب الحديث وروايته فيخرج من ذلك من لم يشتهر بين العلماء. أو وصف بالضعف منهم وعددهم ستة.

---

(١) هو إمام الحديث والعلل وشيخ الإمام البخاري وأبي داود. انظر ترجمته: المزي. تهذيب الكمال. ١/٣٤٠.

(٢) تقدمت ترجمته وهو متهم بالكذب.

(٣) أورده ابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات". ص١٢١.

(٤) تقدمت ترجمته.

المبحث الثالث: طبقات الرواة في أيلة:

إن من دقة أهل الحديث في تناولهم لدراسة أحوال الرواة أنهم اخترعوا ما يعرف بعلم الطبقات، للتعرف على إمكانية سماع الرواة من بعضهم البعض ومدى إمكانية اللقاء بينهم. وقد عرف الحافظ ابن حجر الطبقة بقوله: " الطبقة عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ "[1].

وفي أثناء تتبعي لتراجم الرواة الأيليين، رأيت أن أقسمهم إلى ست طبقات وذلك لقلة عددهم من جهة وتداخل هذه الطبقات من جهة أخرى.

أما الطبقة الأولى: هم التابعون: وهم من روى عن أحدمن الصحابة، وكان عددهم خمسة رواة، وهذه الطبقة تمتد من الربع الأخير للقرن الأول إلى أوائل القرن الثاني.

الطبقة الثانية من روى عن أحد من التابعين، وهي طبقة أتباع التابعين، وكان عددهم خمسة رواة، وهذه الطبقة تمتد من بداية القرن الثاني إلى الربع الأول منه.

الطبقة الثالثة: من روى عن أتباع التابعين " وهم تلاميذ الزهري " أو من عاصرهم، وكان عددهم ستة عشر راوياً، وهذه الطبقة تمتد من الربع الأول إلى منتصف القرن الثاني.

الطبقة الرابعة: من روى عن تلاميذ الزهري أو من عاصرهم. وكان عددهم عشرة رواة. وهذه الطبقة تمتد من منتصف القرن الثاني إلى نهايته.

الطبقة الخامسة: وهم طبقة شيوخ أصحاب الكتب الستة ومن عاصرهم، وكان عددهم ستة رواة؛ وهذه الطبقة تمتد من بداية القرن الثالث إلى منتصف هذا القرن.

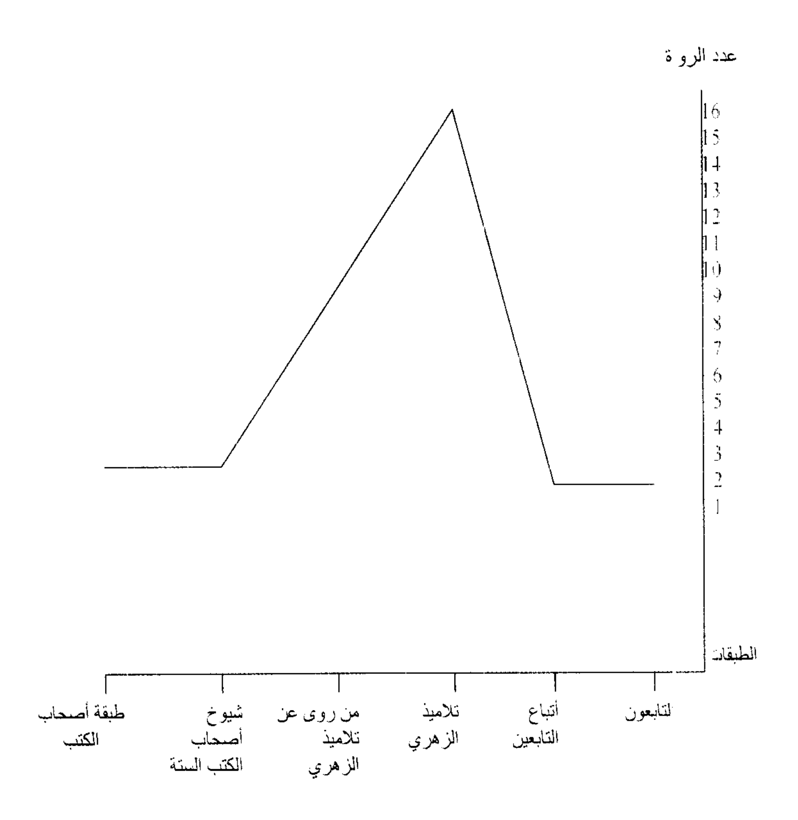
الطبقة السادسة: من كان في طبقة أصحاب الكتب الستة أو عاصرهم، وكان عددهم ستة رواة، وهي تمتد من منتصف القرن الثالث إلى نهايته تقريباً.

ونلاحظ أن هناك تبايناً في الطبقة الواحدة. فمثلاً الطبقة الثانية يمكن تقسيمها إلى عدة طبقات كأن يروي الراوي عن كبار التابعين أو صغارهم، ولكن قلة عدد الرواة جعلني أدخلهم في طبقة واحدة، فعلى هذا تحديد الفترة الزمنية لكل طبقة هي على الوجه التقريبي.

وسأبين دراسة هذه الطبقات من خلال الرسم البياني الذي يوضح حركة الرواية في أيلة.

---

(1) ابن حجر: نزهة النظر، ص٨٦.



وملخص الرسم البياني ما يأتي:

١- أن حركة الرواية كانت في ذروتها في طبقة تلاميذ الزهري ثم طبقة من روى عنهم .

٢- أن في طبقة التابعين وأتباعهم كانت حركة الرواية في أدنى مستوى لها ، وهذا أمر طبيعي على اعتبار أن حركة الروية ابتدأت من هذه الطبقة .

٣- نزول مؤشر حركة الرواية بعد طبقة من روى عن تلاميذ الزهري ، وهذا مؤشر واضح على أن حركة الرواية كانت في أوجها على يد تلاميذ الزهري والطبقة التي تليها .

المبحث الرابع: أهم الانتقادات الموجهة لرواة أيلة:

أردت في هذا المبحث أن أتناول أهم الانتقادات الموجهة إلى الرواة الأيليين، وأعني بذلك ما وجه إليهم من نقد في طرق تحمل الرواية ونقلها وسماعها، ولا يدخل في ذلك ما وجه إليهم من جرح أو طعن في بعض رواتهم فإن ذلك لا يخلو منه زمان ومكان.

إلا أنني لم أجد من وجه نقداً عاماً للأيليين وإن وجهت إلى أفرادهم سهام النقد، فلننظر ما هو موضع ذلك النقد؟ وكيف لنا أن نرد عليه؟ ومدى تأثيره على الرواية في أيلة.

ولعل أبرز هذه النقود قد وجهت إلى إمام الأيليين وشيخهم: يونس بن يزيد الأيلي – تلميذ الإمام الزهري– حتى قال الحافظ ابن حجر في تقريبه: " ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً، وفي غير الزهري خطأ "[1]، ومن قبله قال وكيع: " رأيت يونس بن يزيد وكان سيء الحفظ "[2] وقال ابن سعد: " حلو الحديث كثيره وليس بحجة، ربما جاء بالشيء المنكر "[3].

وقال الأثرم: أنكر أبو عبد الله – أحمد بن حنبل– على يونس فقال: يجيء عن سعيد بأشياء ليست من حديث سعيد، وضعف أمر يونس، قال: ولم يكن يعرف الحديث، وكان يكتب " أرى " أول الكتاب فينقطع الكلام، فيكون أوله عن سعيد وبعضهم عن الزهري فيشتبه عليه، وقال: في حديث يونس بن يزيد منكرات عن الزهري[4].

ويمكن إجمال انتقادات العلماء له بما يأتي:

١- سوء الحفظ.

٢- عدم ضبطه لكتابه.

٣- النكارة في روايته عن الزهري.

وسأبين بداية الرد على أقوال العلماء السابقين (وكيع – ابن سعد – ابن حنبل) ثم أفصل في الرد على ذلك.

---

(١) رقم (٧٩٧٦).

(٢) نقله المزي في تهذيب الكمال، ٥٥٤/٣٢، والذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢٩٨/٦.

(٣) الطبقات، ٥١٩/٧.

(٤) انظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ٢٤٧/٩، والمزي: تهذيب الكمال، ٥٥٥/٣٢، والذهبي، السير، ٢٩٩/٦.

أما قول وكيع، فتعقبه الإمام أحمد بقوله: " سمع وكيع منه ثلاثة أحاديث"[1] فلسان حال أحمد أنه يقول: كيف لوكيع أن يحكم عليه ولم يسمع منه إلا ثلاثة أحاديث !! ولم يجمع روايته ويوازنها فكيف له أن يقول عنه بأنه سيء الحفظ، ولا سيما مع راوٍ كيونس الذي أكثر الرواية وكان وعاءً لحديث الزهري !!.

أما ابن سعد فقد تشدد في عبارته، فشذ بقوله " ليس بحجة "[2]، فإن من تكلم في يونس لم يقل مثل هذه العبارة وإنما تكلم من جهة سوء حفظه، وجرحه غير مفسر فهو مردود عليه، فما حجته بعدم حجية يونس ؟ ثم كيف يكون ليس بحجة من ربما جاء الشيء المنكر، بمعنى أن المنكرات في روايته قليلة جداً !! وابن سعد قد قال: " كثير الحديث " ثم قال " ربما ... ". فوجود القليل من المنكر في روايته يغتفر في جانب كثرة ما روى.

أما قول الإمام أحمد فقد وقع فيه اختلاف شديد، فقد رأينا نقده الشديد ليونس في حفظه وضبط كتابه في رواية الأثرم، إلى أنه في رواية ابنه عبد الله يقول: " يونس وعقيل يؤديان الألفاظ "[3] وهذه عبارة صريحة في ضبط يونس لروايته، وقال أحمد: " ما أحد أعلم بحديث الزهري من معمر إلا ماكان من يونس الأيلي فإنه كتب كل شيء "[4].

أما الرد الإجمالي: فنقول إن العلماء بينوا أن صفة الضبط في الراوي تكون بأمرين الحفظ والكتابة، فإذا حدث الراوي من حفظه وغلب على روايته الخطأ كان سيء الحفظ، وإذا روى من كتابه وهو ضابط له، قبلت روايته وعد ضابطاً لما يروي، ويونس بن يزيد كان يعتمد على كتابه بل تميز عن غيره بشدة ضبطه لكتابه و لا سيما روايته عن الزهري، فلذلك قدمه العلماء على أقرانه من تلاميذ الزهري من هذه الجهة، فقد قال ابن المبارك -وهو أحد الملازمين له-: " كتابه صحيح "[5] وقال: " ما رأيت أحداً أروى عن الزهري من معمر، إلا ما كان من يونس فإنه كتب الكتب على الوجه "[6].

---

(1) نقله المزي: تهذيب الكمال، ٣٢/ ٥٥٤.

(2) انظر: الذهبي: ميزان الاعتدال، ٧/ ٣٢٠.

(3) نقله ابن رجب الحنبلي: شرح علل الترمذي، ٢/ ٦٧١.

(4) نقله المزي: تهذيب الكمال، ٣٢/ ٥٥٤.

(5) المصدر السابق.

(6) المصدر السابق.

وقال ابن مهدي: " كتابه صحيح " [1] وقال أحمد بن صالح المصري: " نحن لا نقدم على يونس في الزهري أحداً " [2] وقال ابن معين: " يونس شهد الإملاء من الزهري للسلطان " [3] بمعنى أن يونس كان مرافقاً للزهري عند إملائه للحديث، إلى غير ذلك من عبارات العلماء التي تثني على يونس في ضبطه لكتابه ولا سيما عن الزهري.

أما روايته للمنكرات عن الزهري فيجاب عليه بأمرين.

الأول: قال الذهبي رداً على ابن سعد: " قد احتج به أرباب الصحاح أصلاً وتبعاً، وليس ذلك عند أكثر الحفاظ منكر، بل غريب " [4] أي أن ما انفرد به يونس عن الزهري لا يعد منكراً، ولا يرد على يونس تفرده بها، وذلك لكثرة ملازمته وروايته عن الزهري، فقد يسمع ما لم يسمع غيره فإنه لازمه في السفر والحضر؛ وتأمل في قوله لشيخه: " قد عرفت خدمتي وانقطاعي وميلي إليك ؟ فقال الزهري: نعم .." [5] ثم طلب من شيخه أن يخرج له كتبه فاعتذر له بأنه لم يكتب الحديث، والشاهد من هذه العبارة أن يونس قد تفرغ لعلم الزهري ولم يشغله شاغل عنه، فانقطع عن الدنيا من أجله واعتنى به عناية لم تتهيأ لغيره، فهل يقال بعد ذلك إنه روى منكرات عن الزهري !!

الثاني: لو سلمنا بوجود شيء من النكارة في روايته عن الزهري، فإنها تغتفر في جانب سعة ما روى عنه، ومن يسلم من وجود شيء من العلل في حديثه ؟!

وخلاصة القول: أن يونس ممن كان يعتمد على ضبط روايته بالكتابة، بل وتميز بذلك عن سائر رواة الزهري، بالإضافة لطول ملازمته لشيخه، فلذلك عُد من الطبقة الأولى من تلاميذ الزهري.

وإذا تأملنا أقوال الموثقين له نجد أن كفتهم ترجح على أقوال من جرحه، وأختم برد د.بشار عواد على حكم ابن حجر فيه، حيث قال: " ثقة إمام في الزهري وغيره، فقد أطلق الأئمة توثيقه واحتج به الجماعة، وهو في الطبقة العليا من أصحاب الزهري ... على أنه علم سعة روايته عن الزهري قد تأتي بعض أحاديث يخالف فيها أقرانه، فكان ماذا ؟! " [6]

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) نقله ابن رجب : شرح العلل، ٦٧٣/٢.

(٤) سير أعلام النبلاء، ٣٠٠/٦.

(٥) رواه أحمد بن حنبل : العلل ومعرفة الرجال، ٤٨٦/٣، رقم (٦٠٨١).

(٦) تحرير التقريب، ١٤٢/٤.

انتقاد آخر لسلامة بن روح بن خالد بن عقيل، راوي كتاب الزهري عن عمه عقيل بن خالد. لن اتطرق إلى ما وجه لسلامة بن روح من اتهام له من سوء الحفظ والغفلة. ولكن في عدم سماعه من عمه عقيل كتاب الزهري. فقد قال أحمد بن صالح المصري: سألت عنبسة بن خالد بن يزيد -ابن أخي يونس بن يزيد- عن سلامة فقال: "لم يكن له من السن ما يسمع من عقيل" [1] وقال أحمد بن صالح: وسألت بأيلة عن سلامة فأخبرني أحد ثقاتهم: "أنه لم يسمع من عقيل. وحديثه عن كتب عقيل" [2]. وقال إسحاق بن إسماعيل الأيلي: "ما سمعت سلامة قال قط "حدثنا عقيل" إنما كان يقول: قال عقيل" [3]. وخلص ابن عدي إلى القول في رواية سلامة عن عقيل: "وهذه الأحاديث من عقيل عن الزهري كتاب نسخة كبيرة يقع في جزأين. وفيها عن عقيل عن الزهري أحاديث أنكرت من حديث الزهري بما لا يرويه غير سلامة عن عقيل" [4].

فمن خلال هذه العبارات نجد أن العلماء استنكروا سماع سلامة من عمه وأنه حدث من كتب عمه من غير سماع فلذلك كان يقول "عن عقيل". ولكن ألا يكفي أنه حفظ لنا كتاب عقيل وإن لم يسمعه منه، أضف إلى ذلك أنه بحكم صلة القرابة بينهما قد اعتنى بكتاب عمه وهذا ما نلمحه من قول ابن وارّة الرازي عند سؤال ابن أبي حاتم له عن سلامة فقال: "الكتب التي تروى عن عقيل صحاح" [5]. ومن هنا يتبين لنا أن ما انفرد به سلامة بروايته عن عمه فتكون روايته منكرة وهذا معنى قول ابن عدي أنه في كتابه عن عقيل عن الزهري أحاديث أنكرت من حديث الزهري بما يرويه غير سلامة عن عقيل.

انتقاد آخر: لمحمد بن عزيز بن عبد الله بن زياد بن خالد الأيلي: وذلك أنه لم يسمع من سلامة بن روح كتاب عقيل بن خالد عن الزهري. فقد قال يعقوب بن سفيان: "دخلت أيلة فسألت عن كتب سلامة بن روح وحديثه من ابن عزيز، وجهدت به كل الجهد. فزعم أنه لم يسمع من سلامة شيئاً، وليس عنده شيء من كتب سلامة ثم حدّث بعد بما ظهر عنه من حديثه" [6].

---

(١) نقله الحافظ المزي من تهذيب الكمال. ١٢/ ٣٠٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الكامل ٤/ ٣٣٠.

(٥) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل. ٤/ ٣٠١.

(٦) نقله المزي: تهذيب الكمال. ٢٦/ ١١٣-١١٤. والذهبي: ميزان الإعتدال. ٦/ ٢٥٩.

فهذه الحادثة تدل على عدم سماع محمد بن عزيز من سلامة بن روح راوي كتاب عقيل عن الزهري. إلا أن سماعه من سلامة بن روح ثابت، فهو بلديه وعصيره ونسيبه، وقد أثبت سماعه جعفر الفريابي كما قال ابن عدي: " وهذه النسخة عن ابن عزيز عن سلامة روى المتقدمون عنه وسمعوا منه قديماً، حتى جعفر الفريابي كان يحدثنا عنه فيقول: حدثني محمد بن عزيز لأنه سمع منه قديماً"[1]، فلعله امتنع عن تحديث يعقوب ابن سفيان بعينه لشيء ظهر له؛ فإن كبار الأئمة ارتحلوا إلى أيلة للسماع من محمد بن عزيز كالنسائي وابن ماجه وأبو داود وأبو حاتم والطحاوي وخلق، وذلك لروايته كتاب عقيل عن الزهري، ولو ثبت لهم عدم سماعه من سلامة بن روح ما كانوا ليأخذوا عنه، والله أعلم.

فهذه أهم النقود التي وجهت للأيليين، مما قد يؤثر على دور أيلة في رواية الحديث، ولا سيما دورها في الرواية عن إمام المحدثين الإمام الزهري.

المبحث الخامس: نماذج من حديث الأيلين في الكتب الستة:

أعرض في هذا المبحث نماذج من حديث الأيلين في الكتب الستة مبتدئا بمسلسل الرواة الأيليين ثم بحديث أخرجه الجماعة، وبعد ذلك أذكر حديثا مما انفرد به الأئمة أصحاب الكتب الستة.

أولا: حديث مسلسل بالأيليين:

فأخرج أو داوود [2] عن شيخه هارون بن سعيد الأيلي عن خالد بن نزار الأيلي عن القاسم بن مبرور الأيلي عن يونس بن يزيد الأيلي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: " شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ...... الحديث ".

فهذا حديث يرويه أربعة من الأيليين من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

ثانيا: ما رواه الجماعة من طريق أحد الرواة الأيليين (وهو يونس بن يزيد الأيلي):

وهو حديث أنس بن مالك ﷺ: " كان خاتم النبي ﷺ من ورق فصه حبشي .... الحديث ". رواه جماة عن يونس عن الزهري عن أنس به.

فأخرجه البخاري [3] من طريق الليث بن سعد عن يونس بإسناده ن ولفظه " أنه رأى

---

(١) الكامل، ٤ / ٣٣٢.

(٢) كتاب الصلاة – باب: رفع اليدين في الاستسقاء، رقم (١١٧٣)، طبعة دار السلام، الرياض، ١٤٢٠هـ.

(٣) اللّباس – باب .... رقم (٥٨٦٨)، طبعة دار السلام، الرياض، ١٤١٩هـ.

في يد رسول الله ﷺ خاتماً من ورق يوماً واحداً .... الحديث ".

وأخرجه مسلم[1] من طريق ابن وهب وغيره عن يونس به.

وأخرجه أبو داود[2] والترمذي[3] من طريق ابن وهب بإسناده.

وأخرجه النسائي[4] من طريق عثمان بن عمر عن يونس به وفيه "ونقشه محمد رسول الله".

وأخرجه ابن ماجة[5] من طريق سليمان بن بلال عن يونس به ولفظه " لبس خاتم فضة فيه فص حبشي كان يجعل فصة في بطن كفه ".

ثالثاً: ما انفرد بروايته أحد أصحاب الكتب الستة مما رواه الأيليون:

- ما انفرد بإخراجه الإمام البخاري[6]:

وهو حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – " أن رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفاً أسامة بن زيد .... الحديث ".

من طريق الليث بن سعد معلقاً قال: حدثني يونس أخبرني نافع عن عبد الله بن عمر فذكره.

- ما انفرد به الإمام مسلم: [7]

وهو حديث أبي ذر ﷺ" إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً. فإن لهم ذمة ورحماً .... الحديث ".

رواه مسلم عن شيخه هارون بن سعيد الأيلي حدثنا حرملة عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال سمعت أبا ذر فذكره.

- ما انفرد به الإمام أبو داود: [8]

وهو حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – " ما قال رسول الله ﷺ في الإزار فهو في القميص "

---

(١) اللّباس – باب في خاتم الورق فصه حبشي. رقم (٢٠٩٤). طبعة دار السلام. الرياض. ١٤١٩هـ.

(٢) الخاتم – ما جاء في اتخاذ الخاتم. (٤٢١٦).

(٣) اللّباس – ما جاء في خاتم الفضة. رقم (١٧٤٣). طبعة دار ابن حزم. بيروت. ١٤٢٢هـ.

(٤) الزينة – صفة خاتم البني ﷺ ونقشه (٥٧٨/٨) رقم (٥٢٩٢) دار المعرفة. بيروت. ١٤١٤هـ.

(٥) اللّباس – من جعل فص خاتمة مما يلي كفه. رقم (٣٦٤٥). طبعة دار السلام. الرياض. ١٤٢٠هـ.

(٦) المغازي – باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة. رقم (٤٢٨٩).

(٧) فضائل الصحابة – باب وصية البني ﷺ بأهل مصر. رقم (٢٥٤٣).

(٨) اللّباس – قدر موضع الإزار. رقم (٤٠٩٥).

رواه أبو داود من طريق ابن المبارك عن أبي الصّباح – سعدان بن سالم الأيلي – عن يزيد بن أبي سمية – أبو صخر الأيلي قال سمعت ابن عمر يقول فذكره .

– ما انفرد به الإمام الترمذي: [1]

وهو حديث أنس بن مالك ﷺ " أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر – وأراه قال: وعثمان –: كانوا يقرءون ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾.

رواه الترمذي من طريق أيوب بن سويد الرملي عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن أنس به .

– ما انفرد به الإمام النسائي: [2]

وهو حديث أبي هريرة ﷺ " لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك " .

رواه النسائي من طريق عبد الله بن وهب عن يونس الأيلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به .

– ما انفرد بروايته الإمام ابن ماجه: [3]

وهو حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – " ما كان من ميراث قسم في الجاهلية فهو على قسمة الجاهلية . وما كان من ميراث أدركه الإسلام فهو على قسمة الإسلام " .

رواه إبن ماجه من طريق ابن لهيعة عن عقيل بن خالد – الأيلي – عن نافع عن ابن عمر به.

هذه نماذج لأحاديث الأيليين في الكتب الستة مما احتوى على لطائف إسنادية ، كرواية أربعة من الأيليين يروي بعضهم عن بعض (وهو الحديث المسلسل بالأيليين) ، ومما اتفق عليه أصحاب الكتب الستة ، ومما انفرد كل واحد منهم بحديث من أحاديث أهل أيلة .

والله الموفق.

* * *

---

(١) القراءات – باب في فاتحة الكتاب . رقم (٢٩٣٣) .

(٢) النكاح – النهي أن يخطب الرجل على خطبة أخيه . رقم (٣٢٤١) (٦/ ٣٨٢) .

(٣) الفرائض – قسمة المواريث . رقم (٢٧٤٩) .

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فبعد ن تجولنا على شواطئ أيلة وغصنا في خليجها، أمكن لنا أن نستخرج شيئاً من لآلئها. ونخرج بأهم نتائج هذا البحث.

١- إن للعقبة تاريخاً إسلامياً ضارباً في العمق، فهي التي حفظت على الأمة حديث رسولها ﷺ وتراث أجدادها. فلا بد أن نعيد للعقبة دورها الأصيل ونتمسك بجذورنا، وأن ندمتح على تراثنا الإسلامي قبل أن تُفتح علينا عولمة الآخرين فننسلخ من جلدنا.

٢- لعبت يلة دوراً مهماً في رواية الحديث النبوي منذ نهاية القرن الأول للهجرة. وكان لهجرة موالي بني أمية إليها، ونزول إمام المحدثين محمد بن شهاب الزهري فيها، وموقعها المتوسط بين ثلاث مدارس حديثية -مدرسة المدينة والشام ومصر-. أثر بالغاً في تميزها في رواية الحديث.

٣- قام الايليون بدور الوسيط في نقل علم أهل المدينة إلى كل من مصر والشام وباقي أنحاء العالم الإسلامي.

٤- كان لأيلين دور واضح في الحفاظ على السنة النبوية من خلال اهتمام محدثيها بعلم مام المحدثين الإمام الزهري. وكان لتلميذيه عقيل بن خالد ويونس بن يزيد عناية خاصة بعلمه، لما تميزا به من طول ملازمته والإكثار عنه وضبط مروياتهما بالكتابة.

٥- تجلت ظاهرة الأسر العلمية في أيلة، فظهرت عدد من الأسر العلمية التي اعتنت بالعلم وتوارثته وتداولته كأسرة عقيل وأسرة يونس. مما أسهم في استمرارية دور الأيليين في رواية الحديث النبوي.

٦- الرواة الأيليون عامتهم في دائرة التوثيق. ولم يجرح منم إلا العدد القليل. واتهم راو واحد منهم بالكذب. وعلى هذا تكون مقولة الإمام أحمد بن صالح المصري" الأيليون كلهم ثقات " لها نصيب وافر من القبول.

٧- بدأت حركة الرواية في أيلة على يد التابعين وأتباعهم. ونشطت على يد تلاميذ الإمام الزهري. فكانت في أوجها في منتصف القرن الثاني الهجري.

٨- وجهت عدة انتقادات للرواة الأيليين في جانب ضبط الرواية وسماعها. ولا سيما ليونس بن يزيد وسلامة بن روح ومحمد بن عزيز.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالين.

* * *

فهرس المصادر والمراجع:

١- ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، **الجرح والتعديل**، دائرة المعارف، حيدر آباد، ط١، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

٢- ابن أبي عاصم: عمرو بن أبي عاصم (٢٨٧هـ)، السنة، تحقيق الشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٣- ابن إسحاق: محمد بن إسحاق، **السرة النبيوية**، تحقيق: د.سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٤- ابن حبّان: محمد بن حبّان (٣٥٤هـ)، **الثقات**، دائرة المعارف، حيدر آباد، ط١، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٥- ابن حبّان: محمد بن حبّان (٣٥٤هـ)، **صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٦- ابن حجر: أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، **التقريب التهذيب**، تحقيق أحمد الباكستاني، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

٧- ابن حجر: أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، **تهذيب التهذيب**، تحقيق عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٨- ابن حنبل: أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، **العلل ومعرفة الرجال**، تحقيق د. وصي الله عباس، دار الخاني، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٩- ابن حنبل: أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، المسند، الطبعة الميمنية.

١٠- ابن رجب: عبد الرحمن بن أحمد (٧٩٥هـ)، **شرح علل الترمذي**، تحقيق د. همام سعيد مكتبة المنار، الزرقاء، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١١- ابن سعد: محمد بن سعد (٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت، دون سنة الطبع.

١٢- ابن شاهين: عمر بن شاهين، **تاريخ أسماء الثقات**، تحقيق صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٣- ابن عدي: أبو أحمد بن عدي (٣٦٥هـ) **الكامل في أسماء الضعفاء**، تحقيق أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٤- ابن ماجة: محمد بن يزيد بن ماجة (٢٧٥هـ)، السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

١٥- ابن ماكولا: الأمير علي بن هبة الله (٤٧٥هـ) **الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**. تحقيق عبد الرحمن المعلمي. دائرة المعارف. حيدر آباد. ط١. ١٣٨١هـ.

١٦- ابن معين: يحيى بن معين (٢٣٣هـ). **التاريخ برواية الدوري**. تحقيق أحمد نور سيف. ط١. ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. منشورات جامعة الملك عبد العزيز. مكة المكرمة.

١٧- ابن ناصر الدين: محمد بن عبد الله الدمشقي. **توضيح المشتبه**. تحقيق محمد عرقسوسي. دار الرسالة. بيروت. ط١. ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

١٨- البخاري: محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ). **التاريخ الكبير**. تحقيق عبد الرحمن اليماني. دائرة المعارف. حيدر آباد. ط١. ١٣٦٠هـ.

١٩- البكري: عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ) **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. تحقيق مصطفى السقا. لجنة التأليف والترجمة. ١٣٧١هـ-١٩٥١م.

٢٠- الحموي: ياقوت الحموي. معجم البلدان. دار صادر. بيروت. دون سنة الطبع.

٢١- الذهبي: محمد بن أحمد (٧٤٨هـ). **سير أعلام النبلاء**. مؤسسة الرسالة. ط١. ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٢- الذهبي: محمد بن أحمد (٧٤٨هـ). **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. تحقيق علي معوض وآخرون. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٢٣- السمعاني. **الأنساب**. تحقيق الشيخ عبد الرحمن اليماني. نشر أمين دمج. ط٢. ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٤- الطبري: محمد بن جرير. **جامع البيان في تأويل آي القرآن**. تحقيق محمود شاكر. دار المعارف بمصر.

٢٥- عواد: د. بشار عواد. **تحرير التقريب**. بمشاركة شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط١. ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٦- غوانمة: د.يوسف غوانمة. **أيلة (العقبة)**. دار هشام. إربد. ط١. ١٩٨٤.

٢٧- الفسوي: يعقوب بن سفيان (٢٧٧هـ). **المعرفة والتاريخ**. تحقيق د.أكرم ضياء العمري. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٢. ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٨- القلقشندي: أحمد بن علي. **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٩٨٧م.

٢٩- المزي: أبو الحجاج يوسف المزي (٧٤٢هـ) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. تحقيق د.بشار عواد. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٤. ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

٣٠- مسلم: مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ). **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٣١- المقريزي: أبو العباس أحمد بن علي، الخطط: **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣٢- المنزلاوي: عبد الله المنزلاوي، **إدارة العقبة وبلديتها منذ العهد العثماني**، طبع بلدية العقبة، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٣٣- الموسوعة الفلسطينية: **هيئة الموسوعة الفلسطينية**، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

* * *